السلوى حمزة والكسائي بالامالة محضة وابو عمرو بين بين وورش بالفتح
وبين اللفظين فان قيل لم قدم في الآية المن على السلوى مع انها
غذا والمن حلوى والعادة تقديم الغذا على الحلوى اجيب
بان نزول المن من السما امر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه
بخلاف الطيور الماكولة والذي هو مقدم في النزول عليهم كلوا على
ارادة القول اي قلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا
تدخروا لغد فكفروا النعمة وادخروا فقطع الله ذلك عنهم ودود
وفسد ما ادخروه فقوله تعالى وما ظلمونا اي بذلك فيه اختصار
واصله فظلموا بان كفروا بهذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون لان وباله عليهم روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنوا اسرائيل
لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوى لم تخن انثى زوجها الدهر
واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية اي بيت
المقدس كما قال مجاهد او اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة
كما قاله ابن عباس وهي قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد
يقال لهم العمالقة وراسهم عوج بن عنق قال ابن الاثير وهي
قرية بالغور قريبة من بيت المقدس وقيل البلقا وقيل
الرملة والاردن وفلسطين وقيل الشام سميت القرية قرية
لانها تجمع اهلها ومنه المقراة للحوض لانها تجمع الماء فكلوا منها
حيث شئتم رغدا اي واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابا
من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب سجدا اي متطامنين
مخبتين او ساجدين لله شكرا على اخراجكم من
التيه وقولوا مسألتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا قال قتادة

امروا

امروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا الله لانها تحط الذنوب
وقيل معناه امرنا حطة اي نحط في هذه القرية ونقيم فيها حتى ندخل
الباب سجدا مع التواضع نغفر لكم خطاياكم بسجودكم ودعائكم
وقرا نافع بيا مضمومة على التذكير مع فتح الفا وقرا ابن عامر تغفر
بتا مضمومة على التانيث مع فتح الفا ايضا وقرا الباقون بالنون
مفتوحة مع كسر الفا وقرا الكسائي خطاياكم بالامالة وورش بالفتح
وبين اللفظين والباقون بالفتح وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا
جعل الله تعالى امتثال قوله وقولوا حطة توبة للمسيء وسبب الزيادة
الثواب للمحسن فان قيل كيف عطف وسنزيد مع انه مرفوع
على نغفر مع انه مجزوم جوابا للامر اجيب بانه اخرج على صورة
الجواب الى الوعد اي اما بان المحسن بصدد ذلك وان لم يفعله
فكيف اذا فعله وانه يفعل لا محالة وسبب اخراج ما ذكر عن صورة
الجواب الى الوعد ان الزيادة اذا كانت من وعد الله كانت اعظم
مما اذا كانت مسببة عن فعلهم فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير
الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
مخالفة في الفعل كما بدلوا القول روى معمر عن همام بن منبه انه
سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني
اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون
على استاههم وقالوا حبة في شعرة وفي رواية في شعيرة وقوله
تعالى فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة
في تقبيح امرهم واشعارا بان انزال الرجز عليهم لظلمهم بوضع غير
المامور به موضعه او على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما
يوجب هلاكها رجزا اي عذابا مقدرا من السما وقيل ارسل الله

Copyright King Saud University